

المحاضرة الثانية

أهداف علم نفس النمو

عُني علم نفس النمو كغيره من العلوم بالفهم والضبط والتنبؤ، كما اهتم بدراسة التقلّبات والتغيرات السلوكيّة وكافة أبعادها ومدى تأثيرها في العملية النمائيّة، وقُسمت أهدافه إلى مايلي:-

● الكشف عن التغيرات السلوكية ووصفها

وصف التغيرات السلوكيّة من أبسط المفاهيم المتعلقة بالأهداف العامة للعلم إلا أنه أكثرها أهميّة، أما في علم نفس النمو فإن عملية وصف السلوك تشمل معرفة زمن ظهور سلوك معين، وتسلسل سير هذا السلوك وتطوره بشكل إيجابي أو سلبيّ، وعلاقة السلوك المدروس بالعمليات النفسية، وكيفية تفاعلها مع الأنماط النمائيّة في المرحلة الراهنة، وغيرها من المعلومات الوصفية التي تكوّن بذلك الصورة النهائية للسلوك بكافة جوانبه، ويكون ذلك بالملاحظة وتسجيل الملاحظات النفسية التفصيلية. وتمرّ عملية وصف السلوك في علم نفس النمو بالوصف التحليلي للقوانين النمائية، وتصنيفها إلى أنماط واتجاهات إما في مرحلة عمرية معينة، وإما خلال المرور بجميع المراحل النمائية.

● ضبط وتفسير السلوك

من أهداف علم نفس النمو الوقوف وراء الأنماط السلوكيّة الخارجية التي من الممكن ملاحظتها، والبحث في الأسباب الكامنة وراء سلوك معين والكشف عن علّته وسببه، وفي أغلب الأحيان يتوجّب على الباحث في علم نفس النمو الاستعانة بالعلوم الأخرى الإنسانية والعلمية كعلم الاجتماع، والوراثة، وعلم وظائف الأعضاء. أي أنّ الغرض من تفسير السلوك هو العودة إلى أساسه الذي أدى إلى ظهوره.

● إجراء التدخلات المناسبة للسلوك (التنبؤ بالسلوك)

إن الهدف الثالث للتطبيقات العلمية لعلم نفس النمو هو محاولة التحكم بالسلوك وضبطه من خلال إجراء التدخلات المناسبة أثناء حدوث التغيرات السلوكيّة، والسعي إلى توجيهها بشكل سليم. وتقوم جميع هذه الأهداف بالتفاعل بينها، فإنّ وصف السلوك وفهمه وأسبابه يتيح إمكانية إجراء التدخلات اللازمة والبناءة

بعض المصطلحات او المفاهيم لعلم النفس النمو

التعلم هو تغير أو تعديل في السلوك و الخبرة ،ينشأ عن قيام الإنسان بنشاط معين، تتفاعل فيه شروط البيئة الخارجية مع مجموعة الاستعدادات و الدوافع الفطرية التي زود بها الكائن الحي .

التعلم عملية تنتج من نشاط الفرد و ينتج عنها تغيرات في سلوكه. و هو العملية التي يكتسب الفرد عن طريقها وسائل جديدة يتغلب بها عن مشكلاته ، ويرضي عن طريقها دوافعه وحاجاته.

الدافعية : هي الحالات الداخلية أو الخارجية التي تحرك سلوكه وتوجهه نحو تحقيق هدف أو غرض معين ، وتحافظ على استمرار يته حتى يتحقق ذلك الهدف.

التذكر هو استرجاع كل ما كسبه الفرد و تعلمه في الماضي ، على هيئة صور ذهنية أو غيرها . فهو إذن يتضمن استرجاع المعلومات و المهارات و الخبرات من ألفاظ وأرقام و معاني.

النضج: يتضمن النضج عمليات النمو الطبيعي التلقائي التي يشترك فيها الأفراد جميعا و التي تتمخض عن تغيرات منتظمة في سلوك الفرد بصرف النظر عن أي خبرة أو تدريب سابق ؛ أي أنه تقرر عوامل وراثية و قد يمضي النمو طبقا للخطة الطبيعية للنضج على الرغم من التقلبات التي قد تعتري البيئة بشرط أن لا تتجاوز هذه التقلبات حدا معينا.

مفهوم المرحلة: المرحلة من المفاهيم الأساسية و يستخدم مفهوم المرحلة للدلالة على التغيرات الحادة في أنماط السلوك أثناء فترات النمو المختلفة، أي أن المرحلة تشير إلى مجموعة من الظواهر و الأنماط السلوكية التي تقترن معا أثناء حدوثها بحيث يمكن إرجاعها منطقيا إلى مرحلة نمو معينة. و قد استخدم عدد من العلماء أمثال " فرويد " و " بياجيه " و " إريكسون "، في وصف بعض جوانب النمو مفهوم المرحلة.

الاستعداد: هو تهيؤ الفرد جسميا و عقليا للقيام بسلوكيات أو نشاطات تكون قد تخطت مرحلة النضج ، مثلا: يستعد الطفل للمشي بعد نضج عظام و عضلات ساقيه.

الفروق الفردية: هي الاختلافات العقلية خاصة بين الأفراد ، فكل فرد ينمو بمعدل يختلف عن غيره و يرتبط هذا المصطلح بمجال التعليم خاصة، كما أن للوراثة دور فيه .